

5 منظومة ابن طاهر المقدسي (الجنة والنار مخلوقتان - زيادة

الإيمان - ...) الشيخ د عبدالعزيز السدحان

عبدالعزیز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله اما بعد. احد الاخوة احضر بحثا عن ما طلب في الدرس السابق فيما يتعلق - [00:00:00](#)

بالنزول الالهي في يوم عرفة. وان شاء الله ساقراه ثم الخص لكم ما جاء في بحثه. نعم يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الحافظ محمد بن طاهر رحمه الله - [00:00:18](#)

واعلم حقا ان جنة ربنا ونار لظى مخلوقتان لمن امر الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله اما بعد يقول رحمه الله تعالى واعلم حقا اعلم - [00:00:40](#)

الاصل علم اليقين فيعتريه شك ولا ريب. وهذا بخاصة في مسائل الاعتقاد ثم اكد ذلك اعلم حقا تأكيدا ان هذا العلم راسخ يقيني حق لا يدخله شك ولا ريب عن ماذا سيخبر رحمه الله تعالى؟ وهذه المقدمة عن اي شيء - [00:00:59](#)

ما بعدها واعلم حقا ان جنة ربنا ونار لظى مخلوقتان لمن امر او امر لمن بالتكاليف ولا يكن لمن امر لان الامر هو الله عز وجل هنا مسألة عقدية - [00:01:24](#)

اكدها رحمه الله بهذه المؤكدات اعلم حقا ان جنة ربنا ونار لظى مخلوقات مخلوقتان لمن امر يريد رحمه الله ان يقول بان معتقد اهل السنة والجماعة بان الجنة والنار مخلوقتان - [00:01:47](#)

وهذا هو الاصل لمخلوقتان موجودتان لا تنيان. هو ما ذكر هذا كله لكن في قوله مخلوقتان ما يشعر بانهما او يشعر بقوله مخلوقتان باقيتان وهذه المسألة هي رد على بعض الفرق التي خالفت النصوص الشرعية - [00:02:08](#)

وخالفت منحى اهل السنة والجماعة وقالوا بان الجنة والنار لم تخلقا بعد لما هذا التحرز ما الذي دعاهم الى هذا القول دعاهم ان خلقهما وبقاءهما عبث تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - [00:02:35](#)

لو خلقت الجنة والنار على زعمهم هكذا يقولون. وبقيتا معطلة او معطلتين فهذا عبث. اذا فهما لم تخلقا بعد هذا القول وقعوا في تشبيه افعال الخالق بافعال من المخلوق وهذا مزبق - [00:03:04](#)

عقدي خطير وكل من خالف النصوص واستحسن اشياء بعقله فانما يقود نفسه من هلاك الى يقود نفسه من مهلكة الى اخرى ولهذا اهل السنة والجماعة اذا قرأت معتقدهم وفي تقريراتهم عليهم رحمة الله تجد الراحة النفسية - [00:03:28](#)

مطمئن القلبية والقناعة وعدم التناقض والشك والريبة اما اذا قرأت اخبار المخالفين هم بانفسهم يعترفون بالتذبذب والحيرة والشك والتناقض حتى انني قرأت ان عشرة الاعتزال تناظروا في مساء الايمان فخرجوا وقد كفر بعضهم بعضا - [00:03:53](#)

بينما اهل السنة في شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها ووسطها تجد الاتفاق والمطابقة في القول والاعتقاد ولو اختلفت الفاظهم فان مؤدى الفاظهم واحد هنا يقولون الجنة والنار يقول اهل السنة مخلوقتان - [00:04:22](#)

ولله ان يفعل ما يشاء عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار وخلقهما لحكمة هذه الحكمة قد تعلم عند قوم وقد تجهل عند اخرين لكن المخالفين لاهل السنة قطعوا المسألة وقالوا لم تخلق لا جنة ولا نار - [00:04:43](#)

وخلقهما وبقاؤهما معطلة ازمانا متماثلة طويلة مديدة هذا نوع من العبث وهذا فيه تعطيل النصوص واتهام لله وتنقص لاحكام الله

ولا شك ان هذا انحراف وضلال وقد جاءت الايات او - [00:05:03](#)

كما قال اهل العلم جاءت النصوص الشرعية تؤكد على هذا الامر ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان باقيتان لا تفنيان اما انهما

مخلوقتان الان النصوص كثيرة يقول عز وجل اعدت مهية - [00:05:21](#)

للمتقين الجنة واعدت للكافرين فلا تعلم نفس ما اخفي لهم موجودة للشيء لكنه خفي في الدنيا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرّة

اعين والاحاديث الكثيرة كقوله عليه الصلاة والسلام اطلعت في الجنة - [00:05:45](#)

فرأيت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء وكذا ما في قوله عليه الصلاة والسلام رأيت عمرو ابن

لحي يجر قصبه في النار وكذا في قوله عليه الصلاة والسلام - [00:06:09](#)

دخلت النار امرأة في ماذا وكذا في قوله عليه الصلاة والسلام اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعظي بعضا فاذن الله لها بنفسين

اشتكت الجنة والنار مخلوقتان موجودتان - [00:06:25](#)

وكذا في قوله عليه الصلاة والسلام اذا اشتد الحر فابردوا بالظهر فان شدة الحر من ماذا جهنم في الخبر السابق فما تجدونه في البرد

فهو من زمهريرها. هذا شيء محسوس - [00:06:46](#)

وما كان في الحر فهو من ماذا من سمومها هذه ادلة صحيحة صريحة من السنة على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان ولكن العقل

اذا خاض وابتعد عن دائرة النقل ظل بصاحبه - [00:07:03](#)

قرأت في ما اذكر في كتاب الحاكم المستدرک حديثا اظن صححه الذهبي صححه الحاكم وفقه الذهبي ان حبرا من احبار يهود قال يا

محمد جنة عرضها السماوات والارض. فاين النار؟ ايراد شبه - [00:07:27](#)

فقال كما صحفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام يا حبر اذا جاء الليل اين يذهب النهار قال يفعل الله ما يشاء. قال كذلك يفعل الله

ما يشاء وهكذا ينبغي ان تكون عندنا - [00:07:48](#)

يكون المبدأ ان يكون لسان الحال والمقال سمعنا واطعنا غفرانك ربنا ولك المصير بقلوبنا وبالسنتنا والخوض بالعقل في المسائل

الشرعية العقدية وغير العقدية لكن العقدية من باب هي الاصل يقود صاحبه اذا ما كان العقل مزموما بزمام - [00:08:05](#)

الدراية رواية ورع يهلك صاحبه ولهذا يقولون ذكر شيخ الاسلام في كتاب النبوات ان بعضهم قال لماذا لم يؤمن الفلاسفة ارسطو

وافلاطون بالانبياء وقد كانا معاصرين لموسى عليه السلام كما في قول بعضهم - [00:08:31](#)

اجاب بجوابين اما انها لم يعرفوا من اخبار الانبياء الا المجملات او انهم حقت عليهم الضلالة. حكموا عقولهم ولم يرتضوا اشياء غير ما

تقبل عقولهم اذا الجنة والنار مخلوقتان والجنة - [00:08:51](#)

سميت جنة قيل بان لان دائما اذا كانت الاشجار مثمرة وتخفي ما ورائها يقال ماذا؟ جنة من الخفاء والجنين سمي جنين اجتنانه

واختفائه في بطن امه والجن من سبب تسميتهم لاجتنانهم واختفائهم عن اعين الناس لا يرونهم - [00:09:11](#)

وهذه المسألة الجنة والنار وخرق الجنة والنار صنفت فيها مصنفات في بقائهم وعدم ثنائهم لانه جاء عن بعض اهل العلم ان النار

تفنى وهذه المسألة في الحقيقة قالوا الكلام الذي نقل عن بعض اهل العلم فيه اجمال في موضع - [00:09:37](#)

وتفصيل في موضع اخر واذا حمل المفصل او اخذ المفصل والمجمل زاد الاشكال فبعضهم يقول الجنة باقية لا تفنى لاشكال واما النار

فهنالك يقول طبقات تفنى وتبقى طبقات او دركات - [00:10:01](#)

فعصاة الموحدين يخرجون من النار ويبقى فيها من حكم عليه القرآن بالتخليد وهذه طبقة لا تفنى واما طبقة عصاة الموحدين فهذه

تفنى قال بعض اهل العلم هذا الجمع بين من قال بفناء النار في موضع وعدم ثنائها في موضع - [00:10:25](#)

والمعتمد ان الجنة والنار باقيتان مخلوقتان لا تفني تفنيان. والله تعالى يفعل ما يشاء ويختار نعم يا شيخ واعرف ايماننا ثم عفوا ثم

من ثمار اعتقاد ان الجنة والنار الان مخلوقة كما قال السنة - [00:10:48](#)

استشعار الاحساس عرف علم الانسان ان هذا البرد من برد النار شدة لهيب النار وهذا الحر من حر النار يزداد حذرا وخوفا من

المعاصي والسيئات وسوء الخاتمة. وفي المقابل اذا علم ان الجنة - [00:11:06](#)

قرية النار للمتقين وانها موجودة بنعيمها زاد طمعه وزاد حبه للخير وزاد ادمانه على الطاعات والقربات ولهذا سبحانه الله تأخير صلاة الظهر حكمة عظيمة اذا اشتد الحر فابعد بالظهر. اذا تساءل الناس لماذا اخرنا الصلاة يقال هذا الحر - [00:11:27](#)

من حر النار الى جاء الحر ثم تذكر الاية قلنا نار جهنم اشد حرا. ان هذا الحر اليسير الذي تضايق الناس منه وسأل التكليف المتنوعة واللباس لباس الصيف وطعام الصيف وشراب الصيف. كله اتقاء حر يسير - [00:11:53](#)

من حر النار وان هذا شيء اثر يسير من حر النار كيف بيحري النار الاعظم؟ اذا تذكر هذا زاد حبه للطاعات وخوفه وادباره عن السيئات واعرف ايمانا يزيد بطاعة وينقص بالعصيان لا قول من فجر. واعرف واعتقد صدق كلها - [00:12:17](#)

تقارير عقدية باب التصديق واليقين ايمانا يزيد بطاعة وينقص بالعصيان هذا معتقد اهل السنة والجماعة ثم بين ان من خالفهم وهم ظلال لا قول من فجر والايمن عند اهل السنة والجماعة - [00:12:43](#)

يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية خلافا لمن قال الايمان كتلة واحدة لا يزيد ولا ينقص والناس سواء فيه هذا عين الضلال ايمان الفاسق الفاجر كايمن ابي بكر وعمر وهذا لا يقوله - [00:13:06](#)

الا من عميت بصيرته عن النصوص فالايمن يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وانت تلحظ هذا في نفسك تشعر بهذا في عمل الطاعات وحب الخير تشعر براحة زيادة بينما في عمل السيئات والبعد - [00:13:24](#)

تشعر بضعف الوازع الشرعي. هذا محسوس عند كل احد ولاحظ حتى الاكل اذا جاع الانسان فاكل شعر براحة بدنية فاذا عطش وشرب شعر براحة بدنية فاذا قل الطعام او فقد الطعام او يبدأ في الضعف والخور حتى يهلك - [00:13:43](#)

كذلك الايمان كلما عمل خير صدقة طاعة بر يزداد. شعب وكلما تركه كلما قل حتى في القلب يقول عمي القلب ما يتفاضل. لاحظ قال اولم تؤمن ماذا قال قال بلى - [00:14:05](#)

ولكن ليطمئن قلبي من اعجب ما قرأت فيما اذكر عند القرطبي ان بعض المتصوفة يقولون ليس القلب هنا القلب ابراهيم ولكن له صاحب اسمه قلب فخشي ان يشك مسكين. فقال بلى يا ربي لكن ليطمئن قلبي - [00:14:26](#)

انظر كيف التلاعب في الايات وان تعلم ليس الخبر المعاينة يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما؟ حدثوك فما راء كمن سمعا موسى عليه السلام ولكن العيان لطيف معنا من اجله سأل المعاينة الكليم وخير من قول الشاعر قول رب الشاعر - [00:14:46](#)

ما ذكر الله عز وجل حديث اه قول الرسول وسلم ليس الخبر كالمعاينة فالقلب يزيد بيوت البراهين والايات ولو قال قائل هذه مثلا شهادة النجاح لك يا فلان مكتوب فيها فلان ابن فلان ابن فلان - [00:15:09](#)

ناجح والدرجات كذا ثم قلت له مبروك ثم اخذت الشهادة اريد اريد ارجعها الى الكلية صاحب الاشادة ماذا سيقول يقول اعطني فقلت اشك في كلامي اقول لك الان تعال اقرأ معي يا فلان. فنقرأ يقرأنا كل كل الاخوان - [00:15:33](#)

لكن هو ما قرأها هل يكتفي بهذا الشيء ما يكتفي هل هو مكذب لنا ليس مكذب لكن لماذا اراد ان يقرأها يزداد. هو قال انا لا اشك في صدق واحد منكم - [00:15:55](#)

لا شك في صدقكم لكني اريد ان اقر برؤيتها بعيني نعم اذا الايمان يزيد وينقص وهو عند اهل السنة والجماعة قول باللسان وعمل بالاركان عند بعضهم قول وعمل واعتقاد يقول شيخ الاسلام تغيير الفاظ يؤدي الى معنى واحد لكن بعضهم يجمل وبعضهم يفصل - [00:16:10](#)

قول وعمل قول باللسان وقول القلب الاعتقاد الجازم والعمل عمل الجوارح وعمل القلب قال بعضهم المراد الاعتقاد ولهذا بعضهم يفصل يقول قول باللسان اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بماذا بالجوارح والاركان - [00:16:41](#)

ومن اللطائف في تعريف الايمان وجدت ان بعضهم يقول النونات نون الايمان عند اهل السنة خمس نونات قول او ناخذ اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح وماذا؟ والاركان يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة - [00:17:04](#)

الشیطان اشار لها احد اهل العلم اظنه الشيخ حماد الانصاري رحمه الله تعالى اما الادلة على زيادة الايمان فكثيرة في القرآن الكريم ايات بنص الزيادة ليزداد الذين امنوا ايمانه فزادهم ايمانا مع ايمانهم - [00:17:33](#)

واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وكلما قبل الزيادة فهو يقبل النقصان وشعب الايمان كثيرة. فمن فعل شعبتين من الشعب يختفي عن فعل واحدة اكثر ايمانا من فعل عشرة افضل ممن فعل تسعا - [00:17:57](#)

وهلم جرة وقد ذكر بعضهم اسبابا لزيادة الايمان حصرها في اربعة وهذا الحصر من باب الاجمال وقال من اسباب زيادة الايمان معرفة الله عز وجل باسمائه وصفاته كلما عرف الانسان ربه باسمائه وصفاته وتعبد الله بذلك دعا الله باسمائه وصفاته وتوسل بهما وعمل بمقتضاهما - [00:18:21](#)

كلما زاد ذلك وكلما رفعه درجات كثيرة وايضا النظر في آيات الله الكونية امرنا الله بالنظر في آيات كثيرة ينظرون قل سيروا فانظروا افلا تتفكرون لعلمهم يتذكرون يتفكرون. النظر في الآيات الكونية تزيد - [00:18:49](#)

يزيد العبد ايمانا فاذا رأى الانسان هذه الشمس الكوكب العظيم يخرج ويا غي الشرق يغيب وهذا القمر وتلك البحار التي امسكها الله ولو ساحت لهلكت الناس وهذه الجبال كاللواتاد الارض - [00:19:10](#)

وهذه النجوم الهائلة العظيمة والكواكب في الكون والجميع كل في فلكي يسبحون الله خالق كل شيء ولهذا بعض اطباء الغرب بعض الملاحظة ممن درس الفلك اسلموا وعلموا ان ان الطبيعة لا يمكن - [00:19:31](#)

ان تتصرف بنفسها وعلم التشريح لما رأوا خلق الانسان بهذا التكيف الاعصاب والعظام واللحم العروق والشرابين كلها بنظام دقيق لا يمكن انجد عبثا اسلم كثر وكم سمعنا ما بين الفينة واخرى عن اسلام طبيب او اسلام مهندس او اسلام - [00:19:51](#)

جراح اسلام فلكي لان مهما بلغ في عقله فانه سيرجع الى ان مهما بلغ في ضلاله ففي الغالب ان الانسان اذا اراد الله به خيرا ثم رأى تلك الآيات العظيمة رجع الى - [00:20:19](#)

الحق والصواب ايضا من اسباب زيادة الايمان النظر احكام الله الشرعية ما جاءت به الرسل في شريعتنا ما حرم علينا وما ابيح لنا وما امرنا به او نهينا عنه. تجد - [00:20:34](#)

التكامل الحسي والمعنوي لاحظ ما حرم عليه من الاكل والاشربة تجد ان فيها صلاح صلاح العقوق والابدان لاحظ ما نهينا عنه من الالفاظ كل ما اتى تجد ان فيه صلاحا - [00:20:53](#)

سدادا بخلاف ما نهينا عنه ايضا كثرة الطاعات من اسباب زيادة الايمان وترك المعاصي والخطيئات واعظم ذلك طلب العلم بنية صادقة والعمل بنية صادقة ولهذا اكثر الناس ايمانا واكثر الناس ايمانا من هم - [00:21:13](#)

العلماء اكثر الناس خشية لله لما؟ لانهم اعلم الناس بالله انما يخشى الله من عباده العلماء هذا الحسن البصري العلم خشية وكلما زاد علم الانسان كلما قوي ايمانه واسباب نقص الايمان عكس هذه - [00:21:38](#)

وذهاب الامام ولهذا لاحظ صاحب الايمان اذا جاءته المعصية يكون اسرع تنبها وايقاظ لنفسه ممن او حل في المعاصي والخطيئات ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان ماذا بعد ذلك - [00:21:55](#)

فاذا هم مثل النائم اذا ارقت عليه الماء يستيقظ فزعا ولاحظ حديث النفر الثلاثة الذين في الغار الذي جلس على المرأة لحظات والحرام بين يديه لكن لما جاءه وازع الخير - [00:22:17](#)

وزاد ايمان من خشية الله اقلع وذاك الذي اخذ مال الاجير وانتشر ما له خيراته فلما طالبه ساد ايمانه بالله فرد المال الى صاحبه وهلم جرة نعم يا شيخ واثبته بالقول والعمل الذي هما سببان للنجاة من الغرر. هذا تأكيد - [00:22:39](#)

واثبته ثبوتا دائما تشعر بقوة العبارة ليس مجرد ثبات ودوام واثبته بالقول والعمل الذي هما سببان للنجاة من الغرق. يريد ان يقول ان الايمان عند اهل السنة قول وعمل خلاف - [00:23:06](#)

للمرجنة يقول يكفي الايمان من امن فايما انه كايما جبريل لا اي فرق بين ايمان الفاجر والعاصي وايمان جبريل يكفي وبعضهم يقول حتى لو ما عمل يكفي التصديق مجرد انه مصدق - [00:23:29](#)

فهو مؤمن حتى لو ما عمل وهذا عين الضلال ابليس اليس مؤمن بالله مصدقا بوجود الله وانه خالقه فرعون ما كان يعرف ان موسى نبي يعرف ووجدوا بها لاحظ استيقنتها يقين - [00:23:47](#)

ما هو بشك يقين ولهذا قال موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب ماذا بعدها بصائر لست جاهلا كفار قريش ما كانوا يعلمون بان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق نبي؟ يعلمون - [00:24:07](#)

وعند بعضهم علم لكن الكبر والحسد وما نفعهم ذلك اذا فهذا القول يضحك منه العقلاء قال يكفي التصديق بلا عمل هذا يضحك منه العقلاء حتى نفس هؤلاء ما قالوا بانا مؤمنون - [00:24:26](#)

نفس فرعون وكفار قريش لا يرضون بمجرد تصديقهم لا يرضى موسى لا يرضون ان تقول انتم امنتم به اليس كذلك فهم الذين فعلوا هذا الفعل يشهدون على انفسهم ويفهمون انهم كفار بدعوة موسى من فرعون وكفار بدعوة محمد من كفار قريش. بينما المرجئة الولاة - [00:24:45](#)

انتم اهل ايمان لاحظتم كيف التناقض واضح الكلام اذا هذا القول انه مجرد التصديق بان هذا نبي يكفي هذا قول باطل لا تقبله العقول فظلا عن النصوص الشرعية هما سببان للنجاة من الغرر. من خالف هذا القول - [00:25:14](#)

ان الامام قول وعمل من اعتقد خلافه فقد غر نفسه وضر نفسه ولا يضر الله شيئا وتلاحظ اضطراب المخالفين لاهل السنة من فعل الكبيرة عند المعتزلة لا في جنة ولا في نار. طيب اين يذهب - [00:25:36](#)

قالوا في منزلة في جنة وفي نار هل يكون مع هؤلاء او مع هؤلاء؟ لا في منزلة بين المنزلتين وانتم يا خوارج قالوا في النار صاحب كبيرة وليس له حظ من الشفاعة - [00:25:57](#)

طيب قول الرسول وسلم الكبائر شفاعاة تينها كبائر قول الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير من اين جاءت المنزلة الثالثة هذي تلاحظ الاضطراب وتلاحظ التناقض ولهذا اهل الكلام كما قرأتم وعلمتم - [00:26:13](#)

بعضهم يقع في حيرة لا يهنأ بعيش براحة نفسية من التضارب والتناقض لما؟ لانه لو سلك التسليم والانقياد ارتاحت نفسه ولم يجد في نفسه حرجا ولا ضيق ولهذا كان بعضهم كما جاء في كتب نيل النحل - [00:26:34](#)

كان بعضهم اجلس على فراشه يتقلب يمنا ويسرة حتى يصبح ما شأنك؟ قال تارة ارجح هذا وتارة ارجح هذا يعني استحسن هذا القول فاعضده. وهذا فاعضده وهكذا في حيرة ولو جعل النص قائدا له الاية والحديث الصحيح الصريح ما احتاج الى كل هذا. نام

قريب العين واستيقظ قريب العين - [00:27:01](#)

واحيانا هؤلاء المساكين يقول شيخ الاسلام ابن تيمية اذا رأينا الى اهل الضلال بعين الشرع نكرهم. نبغضهم نتبرأ من افعالهم

واقوالهم وكتبهم واذا رأيناه بعيد القدر نرحمه مساكين يشيب رأس احدهم في الظلال - [00:27:29](#)

يحمد العبد ربه ان عافاه مما ابتلاهم به احيانا يبني الانسان مذهبه فيشيب رأسه. فيأتي احد اهل السنة باعتراض عليه فيهدم ما بناه

كان احدهم يقرر عدم علو الله تعالى - [00:27:52](#)

لان علو الله اقسام ثلاثة علو القهر وعلو القدر وعلو ماذا؟ علو الذات خالفوا في قسم واحد وهو ماذا متفقون ان الله عالم في قهره

وقدره لك علو الذات لا ينفون - [00:28:10](#)

فاحدهم يقرر ويقول كذا المهم اتى اليه احد اهل السنة العمداني الهمداني رحمه الله تعالى فقال دعك يا فلان من هذا كله هذه

التقارير والبراهين والدالة العقلية لماذا يجد احدا في نفسه ضرورة اذا دعا ان يرفع يديه للسماء؟ يدعوه ربه. يرفع رأسه للسماء -

[00:28:31](#)

وصدم فنزل من كرسي مجلسه وقال حيان الهمدان حيان الهمداني وتلك العجوز التي دخل في الري دخلت في السوق فقام اهل

السوق اصبح لهم ضوضاء قالت ما شأنكم؟ قالوا جاء الرازي اثبت وجود الله من سبعين طريقا هم سبعين طريقا عقليا - [00:28:53](#)

فقالت العجوز بفطرتها سبحان الله سماء ذات ابراج البعرة تدل على البعير والاثار يدل على المسير. سماء ذات ابراج وارض ذات وهاد.

افلا تدل على اللطيف الخبير من الطرائف ان مرة القيت كلمة في مسجد - [00:29:17](#)

كان الوقت صيفا ذكرت ان في النار بردا وحرا وان هذا من حكمة الله في شدة حرها وبردها وهذا الحر اللي نحسه من حر النار فاحد

الحاضرين استشكل قال كيف يكون جسم فيه حر وبرد؟ ما يمكن هذا الشيء - [00:29:42](#)

المهم كنت على عجل على موعد مع مسن كبير سن وكان يعني يغضب لو تتأخر لحظة واحدة المهم كلمته صاحبي لكنه يبدو ما وفقت الى حجة عقلية والسائل بمجرد استفسار ليزيل عنه ما علق به من من عدم وضوح المسألة - [00:30:01](#)

ذهبت الى رجل مسن وكان عند الباب ينتظر وقد غضب للتأخر فقال لم تأخرت؟ قلت اه القيت كلمة في مسجد واحدهم سألني ولكن حاولت اقناعه لكن ما وجدت قال ما السؤال - [00:30:24](#)

فقلت قال كيف يكون في النار حر وبرد وهي جسم مكان واحد قال قل لهم كيف الفريون من داخل البلد ومن الخارج حار فقلت لله درك هذا مثل حقيقي تقريب وهذه الدالة يا اخوان العقلية مما تساعد على هدم شبه القوم تزيد الانسان ثباتا - [00:30:42](#)

ادلة تراها امامك الشاهد دائما التسليم والانقياد فيه الراحة النفسية تلاحظ اهل السنة عليهم رحمة الله عنده في حياتهم وعند مماتهم اطمئنان دخل واستمعكم عذرا من هذا الامر بسهام ابن عمان ذكر الذهبي في السير - [00:31:03](#)

ان سحنون من ائمة المالكية دخل على ابن القصار وابن القصافي مريض شديد فلما عاد انظر كيف زيارة العالم وكيف اثر العلم فقال له سحنون مما تخشى؟ لماذا انت خائف الان - [00:31:27](#)

قال اخشى الموت يعلم نسيم يموت حقا لكن اجلك قد يكون اقرب للمرض فقال له سحنون اتشهد بان الله واحد لا شريك له؟ قال نعم وان محمدا عبده ورسوله؟ قال نعم - [00:31:49](#)

وان الجنة حق وان النار حق؟ قال نعم قال وان الله يبعث في القبور؟ قال نعم وتحب ابا بكر وعمر قال نعم. ولا ترى الخروج عليهما بالسيف؟ قال نعم. قال مت اذا انت على خير. مت - [00:32:05](#)

اذا كنت من الاعتقاد لا خوف عليك وهكذا من مات على عقيدة نقية سليمة لن يرى الا ما يسر. نسأل الله ان يحسن خاتمتنا جميعا اذا الايمان عند اهل السنة والجماعة - [00:32:21](#)

قول باللسان واعتقاد بالجنان واعتقاد بالجنان وتصديق باللسان وعمل بالجوارح والاركان يجد بالطاعة وينقص بماذا بالعصيان والمعترك بينه وبين المرجئة مشهور واشهره في كتاب او خصه ابن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:32:42](#)

تعالى في كتاب يسماه بماذا بالايامن وابن القيم تكلم عن هذا في كتابه القيم في كلام القيم في عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. ولا تجد كتاب من كتب اهل السنة والجماعة في الغالب الا وهذا هدم مذهب اهل الارزاء له فيه جانب - [00:33:11](#)

عظيم. نعم واجماع اصحاب الرسول وثيقة لانهم اهل التلاوة والبصر واجماع اصحاب الرسول وثيقة من التوثقة اذا اوثقت الرجل اوثق الاسير باحكام وهنا تكلم عن مسألة اجماع اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:33:37](#)

وثيقة اجماع الامة حجة ولهذا يقول الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين غير اجماعهم وطريقهم وسمسلكهم توله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيره - [00:34:04](#)

ولا يمكن لاحد ان يأتي بحق خلاف ما جاء به الصحابة ومن خالف طريقهم وسلك غير مسلكهم فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا ولهذا في هذه الاية ومن يشاق الرسول اية سورة النساء نقل الشوكاني رحمه الله تعالى - [00:34:26](#)

اجماع المفسرين على لزوم اتباع الصحابة رضي الله تعالى عنهم فيما اجمعوا عليه. لا يعقل ان يجمعوا الصحابة على فيقول احد الناس بعدهم لا الحق في خلافه اذا تكون امة على ظلال - [00:34:48](#)

والحق مغيب عنها وعن القرون الذهبية عن عصر الاسلام الذهبي. جيل الصحابة يخفى عليه ويظهر لك انت. هذا عين التناقض والضلال والانحراف وجاءت احاديث على هذا الامر تأكيدا لزوم ما عليه الصحابة والامة. في قوله عليه السلام ثلاث - [00:35:04](#)

لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم لا يخرج الى الحقد والخيانة. مناصحة ولاة الامور ولزوم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامور ولزوم جماعة المسلمين هذا الشاهد فان دعوتهم تحيط من ورائهم - [00:35:28](#)

دائما الشاذ عن جماعة المسلمين لا عبرة به نشاز لماذا يكون اجماعهم حجة ولما؟ لانهم اهل التلاوة والبصر وهم اخذوا هذا الاجماع ليس من عقولهم. بل تمشيا مع النصوص القرآنية والنبوية ادرى الناس بمواقع التنزيل وفهم التنزيل - [00:35:50](#)

اذكى الناس وافصح الناس واتقى الناس فمن خالف طريقهم فقد سلك طريق الرواية نعم. فمن جاء من بعد الرسول وصحبه بما لم

يكن في عصرهم كان كالهدير ومن جاء من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه رضي الله عنهم - [00:36:15](#)

من اتى بعد وقت وبعد وقت الصحابة هنا يعرج على لفظ الصحابة الصحابة هم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في تعريف الصحابي متى يطلق عليه صحابي فقال بعض اهل العلم بان من غزا معه غزوة او غزوتين فهو صحابي. ومن لا فلا -

[00:36:37](#)

قال بعضهم من عاصره سنة او سنتين وهلم جرا وهذه التعاريف عليها مأخذ لا تسلم كانهم ارتضوا تعريفا مفاده من امن بالنبي صلى

الله عليه وسلم ولقيه ومات مؤمنا بذلك - [00:37:05](#)

ولو تخلل ذلك ردة من امن بالنبي عليه الصلاة والسلام ولقيه في التعريف مشابه لهذا بس بدل لقيه ورآه فلماذا ارتضوا ولقي وتركوا ما

رآه ما السبب في ذلك؟ نعم. قالوا محترافات التعريف - [00:37:25](#)

اذا قيل ولقي آآ رآه يرد عليه من الاعمى اما اذا قيل ولقي يخرج ماذا يشمل الجميع اليس كذلك ومات مؤمنا بذلك ولو تخلل ذلك ردة.

ارتد بعضهم ثم رجعوا الى دائرة الحق - [00:37:52](#)

هل يسموه صحابة او لا؟ يسموه صحابة. وابن حجر رحمه الله تعالى في مقدمة الاصابة ذكر كلاما ذهبيا حول هذا وحول تقسيم كتابه

الى اربعة اقسام فمن جاء من بعد الرسول وصحبه - [00:38:15](#)

من احدث شيئا من قول او عمل بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم اكده قال بما لم يكن في عصرهم كان ماذا كالهدير الهدير ذكره اللغة

في القاموس وغيره - [00:38:34](#)

انه ما يبطل من ذنب او غيره اذا قيل فلان دمه هدر ما عاد له حرمة يقتل فمن جاء من بعد الرسول وصحبه بما لم يكن في عصرهم

كان كالهدير. لان النبي عليه لان الدين كامل. اليوم اكملت لكم دينكم - [00:38:53](#)

انتهى الامر قال ابن كثير لا كمال بعد كمال الله. او لا اكمال بعد اكمال الله. ولا تمام او اتمام بعد اتمام الله اكمل الله لنا الدين كل شيء

تام. ولهذا قال مالك من ابتدع في الدين بدعة يزعم انها حسنة فقد زعم ان محمدا خان الرسالة. الدين كامل - [00:39:16](#)

وجاء التهديد والوعيد لمن زاد او احدث امرا من نفسه قال عليه الصلاة والسلام من احدث في امرنا هذا ما ليس به فهو رد مورد على

صاحبه في لفظ من عمل - [00:39:41](#)

مردود لا قيمة له واهل السنة والجماعة عليهم رحمة الله ملأوا هذا المبحث علما وتحقيق وتقرير ردا كتب خاصة في البدع والمحدثات

في نشر السنة الشريعة السنة للبرهاري الشريعة الاجري البدعة وما جاء فيها لابن وضاح - [00:39:57](#)

كتب خاصة بهذا الامر دع ناهيك عن الكتب المطولة المتضمنة لمباحث الرد البدع وما اصاب امة الاسلام الوهن الا لاحداث الاحداث

فيها امور لم تكن مشروعة او لاهمال امور تضخيم امور ما ضخما الشارع - [00:40:21](#)

وتهوين امور عظمها الشارع هناك اشياء الشارع نهى عنها هناك اشياء النهي اعظم فتجد اذا عكست النظرية هذي فشدد فيما لم يشدد

فيه او اهمل ما شد فيه تجد هناك التضارب والتناقض وهذا يدخل تحت هذا - [00:40:52](#)

فمثلا الشبهات والشهوات مما اصاب امة الاسلام واصاب كثير من دعاة الاسلام والدعوات الاصلاحية تضخيم فتن الشهوات وتهوين

فتن الشبهات او اهمال فتن الشبهات وهذا من التناقض لهذا اب اذا ذكر شيخ الاسلام في الاستقامة عند قوله تعالى ومنهم من يقول

اذن لي ولا - [00:41:18](#)

الاف فتنة الفتنة الاولى شهوات والثانية ما هي شبهات يخشى كما جاء في سبب الاية رجل يخشى ان يغزو فيفتن بنسابه الاصفر امر

بالغزو وقال اخشى ان يفتن. وما علم ان رد عتر سلم بالذهاب اعظم من - [00:41:49](#)

فتنة النساء اذا فاحداث امور ما امر بها الشرع انحراف وتهوين امور عظمها الشرع انحراف واعطاء امور شأن اعظم مما اعطاها الشرع

ماذا انحراف كذلك نعم واحتج بالمنصوص في شرع احمد ومن قال فيه بالقياس فقد خسر. نعم المنصوص النصوص الشرعية -

[00:42:12](#)

في شرع احمد من يريد احمد بن حنبل وابن تيمية لكنه قال احمد نعم مبشرا برسوله يأتي من بعدي اسمه احمد واحتج بالمنصوص

النصوص في شرع احمد احمد طبعاً من اسماء الرسول وسلم قد نص القرآن عليه - [00:42:42](#)

ومن قال فيه بالقياس فقد خسر الامام ابن طاهر تقدم لكم انه نعت بستة اشياء في نسبه في ستة اشياء في وصفه تذكرونها اولاً

شيباني الصوفي والاثري المقدسي والقيصران احسنتم - [00:43:11](#)

هنا جرى على مذهبه الظاهري فاهل الظاهر لا يرون القياس ويقولون ان الدين والاحكام الشرعية متكاملة لا تحتاج الى قياس واحتجوا بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب قالوا كله كامل - [00:43:45](#)

وايضاً من قال يقولون ايضاً من قال بالقياس فقد زاد وزعم ان في الدين نقصاً هذا ليس بصحيح لان اهل العلم القياس مقول به بشرط ان يعرف الات القياس وضوء الات القياس وضوابطه - [00:44:08](#)

والقياس عندها العلم معتبر لكن اذا تحققت اركانه الاصل والفرع والعلة الجامعة بين الغسل والفرع هناك قياس فاسد لا قيمة له اذا اختلت فيه شروط القياس او شرط من شروط القياس - [00:44:31](#)

هناك اقصى عقلية مجردة من المقاصد الشرعية اما القياس الذي يأتي به او يأتي ما قراه العلم للضوابط والقواعد والالات فهذا منقول بل النصوص الشرعية تؤيد هذا تألف احدهم اظن انه يسمى بابن الحنبلي كتاباً سماه - [00:44:51](#)

عقيدة المصطفى صلى الله عليه وسلم واذا قال العلم قياس ليس مجرد انه استحسان من انفسهم بل بالنظر الى مقاصد الشريعة والنظر الى ادلة الشريعة فالقياس مأطور عندهم باطر فرتها الشريعة - [00:45:18](#)

ولهذا تجد انه من خالف شروط القياس وضوابطه يشد في قوله ويخرج بقول النشاز اما من حكم ضوابط القياس والات القياس وشروط القياس المنصوص عليها تجد ان اقواله لا تخرج - [00:45:40](#)

عن الادلة او عن منح الادلة الشرعية ومقاصد الشريعة ولهذا القياس العقلي هذا داعيه للاستحسان الشهوات يسمع الانسان حكماً فيقيس عليه. فاذا قلت اني لك هذا قال هذا قريب من هذا قريب بعقلك بتصورك القاصر - [00:46:00](#)

اهل السنة ما فتحوا باب اهل العلم ما فتحوا باب القياس عبثاً لكل احد بل القول بان هذا قياس باستحسان عقد مجرد من القول على الله بلا علم من افتراء على نصوص الشريعة - [00:46:22](#)

وهو رحمه الله هنا ومن قال فيه بالقياس فقد خسر يقول بعض من كتب في الرد على القياس يقول حتى الذين نفوا القياس يقعون فيه لان مقاصد الشريعة تنحى هذا المنحى - [00:46:37](#)

هناك احكام ذكر اهل العلم ما جاء فيها نص بعينها لكن بالنظر الى احكام اخرى بجامع الاصل والفروء العلة اخذوا حكم هذا فنقل الى حكم هذا اما الحرفية على ظاهر النص - [00:46:55](#)

هذا فيه تعطيل في كثير من مقاصد الشريعة يقول بعضهم اخذ بالظاهر دون نظر المقاصد الشرعية يقول انه لو ان انساناً نهي عن البول في الماء الراكد لا تبلى في الماء الراكد - [00:47:15](#)

لكن لو ان انساناً بال في اناء ثم صبه يجوز لان من هي ان يبول بنفسه لكن لو بال في اناء وصبه لا حرج هل هذا سليم المراد من النهي عدم تلويث الماء بماذا؟ بالبول - [00:47:37](#)

في اناء مباشرة انبوب كلها. نعم يا شيخ ولست اري رأي الرجل وثيقة. عندكم الرجل؟ اي نعم. صوبوها الرجال ولست اري رأي الرجل وثيقة لان رسول الله عن ذلك قد زجر - [00:47:57](#)

يقول ولست اري رأي الرجل وثيقة لان رسول الله عن ذلك قد زجر انت مأمور بان تتعبد الله بالنص الشرعي من القرآن والسنة والا تأخذ قولاً من غير الله ورسوله - [00:48:18](#)

لكن هذا لا يفهم منه كما يفهم بعض الناس الاعراض عن كتب العلماء والتزهيد بل نعوذ بالله التهميش لها واننا مأمورون بالالخذ بالكتاب والسنة ولم نكلف بالنظر في كلام اهل العلم - [00:48:36](#)

هذا الكلام الذي يقوله لا يفقه النص الشرعي نحن امرنا بسؤال اهل العلم بل تعبدنا امر وجوب فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون هم الذين شرحوا النصوص وبينوها لمن لمن تخفى عليهم - [00:48:56](#)

العلماء عليهم رحمة الله او الناس يختلفون العامة ما يستطيعون النظر في الاحكام الشرعية تشكل عليهم ويفهمون خلاف الظاهر بل قد يجعلون الحرام حلال حلال حراما اذا اعتمدوا على افهامهم - [00:49:17](#)

لكن الانسان اذا كان عالم عنده اوصاف التي استحقها في النظر في النصوص؟ نعم قد يخالف فلان وفلان من اهل العلم. اما فتح الباب على مصراعيه فهذا من الجهالة وكم نسعى من الافهام السقيمة الاعتماد على افهام اصحابها دون النظر في كلام اهل العلم -

[00:49:36](#)

يقول الشيخ شنكيت رحمه الله تعالى في رحلته الحج يقول مررنا على بلد في طريقنا الى مكة وهذا بلد قبل قبل السودان جزر اه عفوا اه قرى فقالوا لنا اين الطريق؟ فقلنا الى السودان - [00:49:57](#)

ثم نستمر حتى البحر فقال احدهم هنيئا لكم واتوقع تقوم بالحج قال هنيئا لكم ستمرون مكانا مشرفا مقدسا اي مكان قضى الخرطوم عظمه الله في القرآن الكريم. سنسمع عن الخرطوم - [00:50:16](#)

فانظر الى الجهالة انظر الى الجهالة. اخذ اللفظ ولم يقرأ ولم يعرف ولست ارى رأي الرجال وثيقة اذا خالف كلام الرجل العالم انتهينا. وجميع الائمة عليهم رحمة الله جميع الائمة - [00:50:31](#)

وبخاصة من اشتهرت مذاهبهم. كلهم يقول الامام ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وغيرهم. لكن خص هؤلاء لانهم المذاهب متبوعة كلهم يقول حرام باللفظية او بمعناه على من يأخذ قوله بغير دليله - [00:50:48](#)

اذا رأيتم قولي يخالف الدليل فلا تلقوا له بالا ولما قال لاحدهم او قال احدهم للشافعي اتقول قولاً يخالف الدين؟ قال تراني خارجا من كنيسة؟ اذا خالفت الدليل فاني مجنون - [00:51:06](#)

ونظمها بعضهم نظم اقوال الائمة الاربعة في عدم تقليدهم اذا خالف القول الدليل يقول قال ابو حنيفة الامام لا ينبغي لمن له اسلام اخذا باقوالي حتى تعرض هذا الحديث والكتاب المرتضى - [00:51:22](#)

ومالك امام دار هجرة قال وقد اشار نحو الحجرة. الحجرة النبوية. كل الكلام منه ذو قبول. ومنه مردود سوى الرسول والشافعي قال ان رأيتم قولي مخالفا لما رويتم فاضربوا بقولي الجدار قولي المخالف للاخبار - [00:51:43](#)

واحمد قال لهم لا تكتبوا عني بل اصل ذلك اطلبوا دينك لا تقلد الرجال حتى ترى اولاهم مقالا يعني كلهم اوصوا بترك اقوالهم اذا خالفت الدليل والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على رسول الله. والحمد لله الذي بعثتم الصالحات - [00:52:04](#)